العراق وقضية استقلال ليبيا
(دراسة وثائقية. أولية)

المدرس الدكتور
علي عظم محمد
رئيس قسم التاريخ
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

تمهيد

كانت ليبيا ترزخ تحت وطأة الاحتلال الايطالي حينما وقعت الحرب العالمية الثانية ، ثم دخلت قوات الحلفاء الاراضي الليبية خلال عام ١٩٤٣، وبعد ذلك التاريخ تقاسمت بريطانيا وفرنسا مناطق النفوذ حيث قسمت الى مناطق تخضع لهاتين الدولتين.

وبأنتهاء الحرب العالمية الثانية تحولت القضية الليبية الى مشكلة دولية حيث دار صراع سوفيتي امريكي بريطاني فرنسي ايطالي حولها ، وبقدر خطورة ذلك الصراع على استقلال ليبيا ، كان ايجابياً عليها ، اذ اتفقت الاطراف المتنازعة على رفع القضية الليبية الى هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٥٠ . وقد قررت هيئة الامم المتحدة في نهاية المطاف استقلال ليبيا سنة ١٩٥٢ .

وقد كان للاقطار العربية المستقلة دور فاعل في عرض القضية الليبية على هيئة المتحدة والمطالبة بأستقلال ليبيا ، والعراق له موقفاً خاص في هذا الموضوع ، اذ ساهم في صياغة المشاريع التي عرضت على الجمعية العامة للامم المتحدة ، كما انه ضغط على بريطانيا من اجل تبني فكرة استقلال ليبيا ، ثم

المساهمة في بناء المؤسسة العسكرية الليبية لتدعيم الاستقلال الليبي. وعثرنا على وثائق غير مفهرسة تخص البعثة العسكرية العراقية الاولى ١٩٥٣ والثانية ١٩٥٧ في مديرية التطوير القتالي التابعة للجيش العراقي عام ١٩٨٩. حيث مشكلة تلك الوثائق اعادة الاساسية لذلك البحث ، علاوة على وثائق دار الكتب والوثائق العراقية التابعة لوزارة الاعلام.

- ١ -

موقف العراق من استقلال ليبيا

اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام دول المحور [ألمانيا ، ايطاليا ، اليابان]، أنيطت تصفية مستعمراتها بهيئة الأمم المتحدة ، ولما كانت ليبيا واحدة منة المستعمرات الإيطالية (١)أصبح لزاماً على الهيئة الدولية معالجة قضيتها، وفي السياق ذاته أبدى العراق اهتماماً خاصاً بالقضية الليبية، فكانت من أولى خطواته بهذا الصدد مفاتحة الحكومة العراقية الجامعة العربية وطلب من امينها العام (عزام باشا(٢) مناقشة المسألة مع بريطانيا كونها احد أعضاء مجلس الأمن الدولي، وفضلاً عن قيام السفير العراقي في القاهرة بطرح القضية على وزير روسيا المفوض لدى الأمم المتحدة أثناء زيارته للقاهرة في أيلول ١٩٤٥، موضحاً له في نهاية اللقاء بضرورة عرض القضية على حكومته(٣).

كما إن الوفد العراقي في هيئة الأمم المتحدة أيد بقوة مسألة استقلال ليبيا، وطالب الوفود العربية، وممثل الجامعة العربية مساندة طلبه، وكذلك سعى لدى الدول الصديقة على إبراز شرعية وقانونية الاستقلال الليبي(٤)

وانسجاماً مع هذا التحرك الدبلوماسي العراقي، شرعت الحكومة العراقية بالتنسيق مع الحكومة المصرية توحيد الجهود لمواجهة التحرك الإيطالي الساعي لإقناع هيئة الأمم المتحدة بوضع ليبيا تحت الوصاية الإيطالية إلى حين استكمال مقومات استقلالها(٥). فلا مراء إذا هاجم العراق بيان وزير الخارجية الإيطالية الذي نشرته الصحف العربية، ومنها جريدة الأهرام القاهرية بعددها

الصادر في ١٩٤٦/١٢/٨، والذي تمخض عن محادثاته مع وزير الخارجية البريطاني حول القضية الليبية ومسألة وضعها تحت الوصاية الإيطالية، كما طالبت وزارة الخارجية العراقية بواسطة مفوضيتها في القاهرة إعلام الجامعة العربية موقف العراق الرافض لهذه الفكرة إجمالا وتفصيلا، حاثاً الحكومات العربية على رفضها، ومقاطعة ايطاليا دبلوماسياً ورهن عودة العلاقات معها بإلغاء فكرة الوصاية وتأبيدها استقلال ليبيا(٦).

وانسجاماً مع مبدأ الوصاية طرحت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا مشروعاً نص على تقسيم ليبيا إلى ثلاثة مناطق: برقة، توضع تحت الإشراف البريطاني، وطرابلس الغرب لإشراف مشترك بين الولايات المتحدة وبريطانيا، وأخيرا منطقة فزان تحت الإشراف الفرنسي، غير إن المشروع جُبه برفض شديد من قبل الجمعية العامة التابعة للأمم

المتحدة وبشكل تحريضي واضح من الاتحاد السوفيتي، إذ طالب السوفيت بسحب كافة القوات

الأجنبية من الأراضي الليبية، الأمر الذي أسفر عن قرار الأمم المتحدة في ٢١ تشرين ثاني عام ١٩٤٩ بتأييد استقلال ليبيا في مدة أقصاها الأول من كانون ثاني عام ١٩٥٢، لتصبح بعدها دولة مستقلة كاملة السيادة(٧)

ولم تكتفِ الأمم المتحدة بهذا القرار وحسب إنما تبعته بقرار أخر في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٥٠، أكد على وحدة ليبيا ونقل السلطة إلى حكومة مستقلة، وان تتشكل جمعية وطنية تمثل الشعب الليبي في وقت لا يتعدى أول كانون الثاني ١٩٥١، تؤسس هذه الجمعية حكومة وطنية مؤقتة، في مدة لا تتعدى الأول من نيسان ١٩٥١، لتتبعها عملية نقل السلطات والصلاحيات من قبل الدول المشرفة تدريجياً إلى الحكومة المؤقتة في مدة أقصاها الأول من كانون الثاني ١٩٥٢(٨).

كان العراق من أولى أعضاء هيئة الأمم المتحدة قد طرح فكرة استقلال ليبيا كدولة موحدة من خلال اللجنة السياسية بشأن المستعمرات الإيطالية، كما سعى لإيجاد تكتل موحد، من الأقطار العربية والآسيوية لمقاومة رغبات بريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا لتقسيم ليبيا إلى مناطق حماية، فنجح بجذب عشرين دولة إلى جانبه مؤيدة للاستقلال الليبي(٩).

ومن هذا المنطلق ناشد توفيق السويدي(١٠) رئيس الوفد العراقي إلى الأمم المتحدة بضرورة تطبيق ميثاق الأمم المتحدة الناص على حماية استقلال وسيادة الدول، كما طالب بإفساح المجال لأحدى الدول العربية المستقلة في المشاركة كعضوٍ أساسي في التسوية السياسية للقضية الليبية، لطمأنة للعرب من النوايا الدولية إزاء جزء من البلاد العربية(١١).

واتصل الوفد العراقي أيضا بالوفد البريطاني من اجل إبعاد ايطاليا نهائياً عن أية تسوية، وان مستقبل العلاقات بريطانيا بالدول العربية مرتبط بموقفها من استقلال المنطقة العربية في المغرب والمشرق العربي(١٢)، مؤكداً رفضه التام لمشروع تقسيم ليبيا إلى مناطق حماية بين ايطاليا وبريطانيا وفرنسا، مشدداً على مبدأ الاستقلال التام للدولة الليبية مع وحدة أراضيه(١٣).

لم يكتفي العراق باتصالاته تلك والتعبير عن آراءه حول القضية الليبية، بل قدم مشروعاً

إلى الأمم المتحدة نص على طروحاته آنفة الذكر، وعند عرض المشروع العراقي والمشروع

- ٣ -

الإيطالي . البريطاني على التصويت في اللجنة السياسية التابعة للأمم أخفق المشروع العراقي ازاء نظيره الإيطالي . البريطاني بصوتين فقط لصالح الأخير، إذ حظيّ بتأييد عشرين صوت مقابل اثنين وعشرين للمشروع الأخر(١٤).

واستمرت معارضة العراق إزاء أي قرار يفضي إلى تقسيم ليبيا ونقل اقتراحه السابق إلى الجمعية العمومية في هيئة الأمم المتحدة، وجرى بحثه في يومي ١٦، ١٧/ من أيار عام ١٩٤٩، غير إن المشروع البريطاني فاز بـ (٢٧) صوتاً مقابل (٢٣) صوتاً للمشروع العراقي في اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة(١٥).

وبالرغم من إخفاق المشروع العراقي إلا انه استطاع إبعاد ايطاليا من الوصايا على طرابلس عند التصويت على هذه المادة، وبعد فشلها وقفت أمريكا اللاتينية ضد المشروع في الجمعية العامة أثناء التصويت على المشروع البريطاني، حيث فشل المشروع كله بأغلبية ساحقة، فعادت الجمعية العامة فأقرت الفكرة السابقة بتكوين لجنة تشرف على الشؤون الليبية وتساعد على إنشاء جمعية وطنية تقوم بانتخاب حكومة مؤقتة، ومن ثم إعلان استقلال ليبيا في وقت لا يتجاوز أول كانون ثاني ١٩٥٢(١٦). وبذا تكون الدبلوماسية العراقية قد كسبت الجولة النهائية لصالح الاستقلال الليبي.

- ٤ -

البعثة العسكرية العراقية الأولى ١٩٥٣ - ١٩٥٥

لم يتوان العراق عن تقديم كافة أشكال الدعم والمساعدة الفنية والمادية لتعزيز السيادة الوطنية للدولة الليبية، وتماشياً مع هذا النهج، شاركت الحكومة العراقية بفعالية ملموسة في بناء المؤسسة العسكرية(١٦).

تعود بداية تاريخ العلاقات العسكرية العراقية - الليبية إلى ما بعد الاستقلال بسبعة اشهر تقريباً، عندما قام وزير الدفاع الليبي (علي اسعد الجزي) بزيارة العراق في ١ حزيران ١٩٥٢ للتباحث مع المسئولين العراقيين بشأن إنشاء جيش ليبي حديث(١٧).

ونتيجة لهذه الزيارة أمر رئيس أركان الجيش العراقي بتأليف لجنة بدارسة الموضوع برئاسة الزعيم الركن مدير الحركات العسكرية وعضوية

الزعيم الركن آمر الهندسة العسكرية والعقيد الركن سكرتير وزير الدفاع والعقيد الركن مدير شعبة التدريب وأمر بتعين مقدم ركن من الشعبة الرابعة في الحركات العسكرية سكرتير للجنة المشكلة لغرض إعداد التوصيات اللازمة تشيكل جيش للمملكة الليبية المتحدة، وقد بدأت اللجنة أعمالها في الثاني عشر من الشهر نفسه(١٨).

وانصبت توصيات اللجنة على ضرورة تعيين المقرات الحربية والإدارية والحسابية وتأسيس مراكز للتدريب لتكون نواة للمدارس العسكرية، تطورات فيما بعد إلى كليات عسكرية متخصصة. ورفعت هذه التوصيات عن طريق وزارة الخارجية إلى الحكومة للحكومة الليبية التي أخذت بدورها بهذه التوصيات، وتقدمت بطلب إلى الحكومة العراقية في ٢٨ حزيران ١٩٥٣ بإعارتها لبعض ضباط الجيش العراقي مؤقتاً على سبيل الانتداب لمدة سنتين(١٩).

كما طلبت الحكومة الليبية أربع ضباط عراقيين لمدة سنتين في الأول من أيلول ١٩٥٣، وضابطان برتبة نقيب ليقود كل منهم سرية في فرقة مشاة آلي وضابط برتبة ملازم أول كضابط إداري لتلك الفرقة وضابط برتبة ملازم أول مدير لقسم اللاسلكي(٢٠).

وقد أوصت وزارة الخارجية العراقية بتلبية طلب الحكومة الليبية لزيادة أواصر العلاقات بين البلدين الشقيقين، ويبدو إن موقف وزارة الخارجية العراقية الايجابي ارتبط بالصراع الخفي العراقي مصري، إذ إن الوثائق العراقية تشير إلى جهود السفارة المصرية في ليبية لاستبدال

٥.

البعثة العراقية ببعثة عسكرية مصرية(٢١).

وافقت الحكومة العراقية على طلب الحكومة الليبية في جلسة مجلس الوزراء الثالثة والثلاثون بعد المائة المنعقدة بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٤ بإعارة عدد من

الضباط العراقيين ولمدة سنتين وفق الشروط التي طلبتها الحكومة الليبية الخاصة بدفع رواتب البعثة ما يعادل رواتبهم في بلدهم طوال مدة إقامتهم في ليبية وبدون علاوة(٢٢)، أي بدون زيادات سنوية على الراتب وبناءً على موافقة مجلس الوزراء العراقي تبنت وزارة الدفاع العراقية إرسال بعثة عسكرية عراقية إلى المملكة الليبية المتحدة تتألف من(٢٣) :

١-النقيب خضير محمد.

٢-النقيب جميل عبد السيد.

ليقوم كل منهما بقيادة سرية مشاة.

٣-الملازم الأول إبراهيم كاظم الموسوي كضابط إداري للسرية المذكور.

٤-الملازم الأول سعدي عبد الكريم ضابط مخابرة لاسلكي.

كما أعارت وزارة الدفاع العراقية المقدم الركن داود سليمان الجنابي لمدة سنتين قابلة للتجديد ليشرف على الجيش الليبي، ومما تجدر الإشارة إليه إن الحكومة العراقية لم تجبر ضابط البعثة إلى السفر بل تركت لهم الحرية في ذلك(٢٤).

سافرت البعثة العسكرية العراقية إلى ليبيا ووصل الضباط الأربعة إلى بنغازي بتاريخ ١٩٥٤/١/١٧، فيما وصل العقيد الركن داود سليمان الجنابي ١٩٥٤/٢/١٠(٢٥). ومتسلما قيادة الجيش الليبي اعتبارا من ١٤ شباط ١٩٥٤ استناداً إلى المرسوم الملكي الصادر في ذلك التاريخ فيما نقل قائد الجيش الليبي بموجب المرسوم آنف الذكر الأمير الاي عمران الجاذرة إلى وظيفة ملحق عسكري بوزارة الدفاع اعتبارا من ذالك التاريخ(٢٦).

إن المساعدة العراقية لم تقتصر على إرسال البعثة العسكرية فقط بل إن وزارة الدفاع العراقية أمرت المحلق العسكري العراقية في لندن بمساعدة المفوضية الليبية هناك في شراء الأسلحة وإرشادها إلى الشركات والجهات الحكومية لتأمين احتياجات الجيش الليبي المختلفة استنادا إلى طلب قائد

الجيش الليبي العقيد الركن داود سليمان الجنابي(٢٧).

- ٦ -

ولم تقتصر جهود البعثة العسكرية العراقية على تدريب الجيش الليبي فقط بل طلبت هذه البعثة إسنادا طبياً وإمداد الجيش الليبي بالأطباء العسكريين غير إن هذا الطلب قد عارضه رئيس أركان الجيش العراقي لحاجة الجيش العراقي إلى الأطباء واقترح إحالة الطلب الليبي إلى وزارة الصحة العراقية لان كثير من الأطباء سبق لهم وان خدموا في الجيش ويمتلكون الخبرة في الطب العسكري وإرسال من يرغب من الأطباء للخدمة في ليبيا أما وزير الدفاع العراقي، فقد شدد على معاونت الجيش الليبي بأقصى جهد ممكن للتقارب والتعاون مع هذه المملكة الفتية وإرسال الأطباء الراغبين بالخدمة في الجيش الليبي سواء كانوا من العسكريين أم من غيرهم(٢٨).

ويبدوا إن وزارة الدفاع العراقية وافقت على تزويد الجيش الليبي بالأطباء بالرغم من عدم توفر أسماء الأطباء لدينا غير انه توجد أسماء الأطباء اللذين عملوا في الجيش الليبي بعد انتهاء فترة انتداب البعثة العسكرية العراقية وتجديدا الانتداب لمدة سنتين اخرتين وسنذكر ذلك مستقبلا.

نالت البعثة العسكرية العراقية إعجاب الضباط البريطانيين والأمريكيين الموجودين في ليبيا لما يتميز به ضباط البعثة من مستوى فني وثقافي ممتاز حتى إنهم تصورا إن أعداد الضباط العراقيين قدموا خصيصا لهذا الغرض في حين إنهم ضباط من الدرجة الثانية(٢٩).

أما الليبيون فقد اعتبروا ضباط البعثة العراقية مجاهدين متطوعين في سبيل العروبة والإسلام هذه هي صفات البعثة العسكرية العراقية على الرغم من المستوى الاقتصادي المنخفض من جهة وجهود المفوضية المصرية في بنغازي لتبديل البعثة العراقية بأخرى مصرية في سبيل السيطرة على المؤسسة العسكرية الليبية والتدخل في الشؤون الداخلية لهذه المملكة(٣٠) من جهة

اخرى، وربما القيام بانقلاب عسكري ووصول الموالين لمصر خاصة إذا ما عرفنا إن العلاقات العراقية المصرية على غير ما يرام بسبب حلف بغداد، والعلاقات المصرية البيرطانية من جهة أخرى متوترة والتي كانت جزءا من تداعيات حلف بغداد.

ان الدعم السياسي والعسكري المقدم من الحكومة العراقية لمملكة الليبية الفتية، أمرا جعل الليبيين يكنون كل احترام وثقل وتمسك بهذا الدعم العراقي، لذا ابدوا رغبتهم في تجديد . ٧ .

عقود أعضاء البعثة الذين يرغبون في التجديد وإرسال ضباط بدلاء عن الذين يرغبون العودة إلى بلادهم، وأضافت الحكومة الليبية في طلبها الجديد إرسال ضباط مدفعية كون هذا الصنف ادخل حديثاً إلى الجيش الليبي(٣١).

طلبت المفوضية العراقية في ليبيا تجديد عمل أعضاء البعثة السابقين وإرسال ضابط بدلا من العقيد الركن داود سليمان الجنابي نتيجة لتدهور وضعه الصحي أو حمله على العودة إلى ليبيا بعد شفائه من مرضه لأهمية منصبه باعتباره قائدا للجيش الليبي وحتى لا تفتح الطريق أمام المصرين أو أية جهة أخرى تضعف مركز العراق بين الدول العربية(٣١).

أمر مجلس الوزراء العراقي بعد تسلم الحكومة العراقية رسالة المفوضية السابقة في جلسته العشرين بعد المائه المنعقدة بتاريخ ١٩٥٥/١٠/١٠ بإرسال العقيد الركن عبد القادرالناظمي في رئاسة البعثة العسكرية العراقية لمدة سنتين بدلاً عن العقيد الركن داود سليمان الجنابي، واستخدامه لرئاسة أركان الجيش الليبي للمدة المذكورة وبنفس الشروط(٣٢).

كما وافق مجلس الوزراء العراقي في جلسته الثالثة والعشرين بعد المائة بتاريخ ١٩٥٥/١٠/٢٤ بانتداب النقيب عبدالستار رشيد من صنف المدفعية للعمل في وزارة الدفاع الليبية، لمدة سنتين ليقوم بتدريب صنف المدفعية وتهيئة بعض الضباط الليبيين(٣٣). فكانت هذه المرحلة مرحلة ريادة وتأسيس لضباط

الجيش العراقي في بناء المؤسسة العسكرية الليبية لتعقبها مرحلة أخرى هي مرحلة التطوير والصقل.

البعثة العسكرية العراقية الثانية ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧

تسلم العقيد الركن عبدالقادر الناظمي رئاسة البعثة العسكرية العراقية إلى ليبيا بدلاً من العقيد الركن داود الجنابي لمرض الأخير وإعفاءه من منصبه بتاريخ ١٨/ تشرين الأول /١٩٥٥(٣٤) وقام الناظمي بتيسير متطلبات الجيش الليبي ولقيّ دعماً من الهيئات التركية والبريطانية والأمريكية(٣٥) العسكرية العاملة في ليبيا لمقاومة أي تسرب مصري إلى الجيش الليبي، خاصه ان مصر سعت لتقدم أطباء عسكريين لسد حاجة الجيش الليبي، غير إن الحكومة الليبية رفضت ذلك وكان الملك إدريس(٣٦) لن يسمح للمصريين بالتسرب إلى

ـ ٨ ـ

جيشه(٣٧) ، لخوفه من الفكر الثوري المتأجج في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وأكدت الحكومة الليبية على تحديد انتداب البعثة العراقية وزيادة عدد أعضائها، حيث طلبت إلحاق وزارة الدفاع الليبية ضابط عراقي كمستشار عدلي وأخر حربي يعمل في الأمور الإدارية(٣٨).

كانت البعثة العسكرية العراقية الجديدة أكثر عدداً وشمولاً لمختلف صنوف الجيش، إذ احتوت على ضباط قياديين وضباط صنف المشاة والمخابرة والدروع الإدارية والمدفعية إضافة إلى الطبيين النقيب الطبيب سليم بهنام مانع والنقيب الطبيب كامل صالح إبراهيم(٣٩). وتم تسفير الضباط الجدد للالتحاق بالبعثة العسكرية العراقية يوم ١٢/ شباط / ١٩٥٦ ليحل محل البعثة السابقة التي أبدى أعضاءها الرغبة بالعودة إلى العراق(٤٠).

وبعد إكمال البعثة الأولى مهامها بنجاح وكفاءة عالية في [٢٥/ كانون الأول / ١٩٥٣ ـ ٢٥/ كانون الأول / ١٩٥٥] حتى أصبح الجيش الليبي على درجة عالية من حيث التنظيم والتدريب واعتمد الجيش الليبي في دراسته على المؤلفات

والمصادر العسكرية العراقية من كراسات ونشريات الجيش العراقي، إذ أقامت وزارة الدفاع الليبية بشراء (٥٠) نسخه من جميع الكتب والكراسات ونشريات لتوزيعها على ضباط صف الجيش الليبي(٤١).

وقررت الحكومة الليبية عدم إرسال طلاب ليبين في المستقبل إلى ايه كلية عسكرية عدا الكلية العسكرية العراقية نتيجة التجربة، كما صرح وزير الدفاع الليبي إلى رئيس البعثة العسكرية العراقية لليبيا العقيد الركن عبدالقادر الناظمي(٤٢).

بذلك لم يبقى الناظمي رئيساً للبعثة العراقية هناك بسبب إصابته من جراء حادث سيارة خلال شهر أيلول ١٩٥٦، وفاتحت وزارة الخارجية الليبية المفوضية العراقية في طرابلس مفاتحة الجهات المختصة بشأن تعيين ضابط عراقي لرئاسة أركان الجيش الليبي، وأعلمت وزارة الخارجية العراقية نظيرتها الليبية بأن وزارة الدفاع العراقية وافقت على تعيين العقيد الركن شاكر محمود شكري مستشار لوزير الدفاع الليبي ويكون مرتبط به شخصياً إلا أن يتم ترقيته إلى رتبة زعيم ركن (عميد ركن) في مايس عام ١٩٥٧ يتسنى تعيينه رئيساً لأركان

الجيش الليبي بدل ناظمي(٤٣).

مع حلول نهاية عام ١٩٥٦ اعلم رئيس الوزارء الليبي [بن حليم] رئيس وزراء العراق ووزير الدفاع بالوكالة [نوري السعيد] (وبأن الحكومة الليبية تزمع الاستغناء عن خدمات البعثة العسكرية البريطانية وتوسيع عمل البعثة العراقية وتحل محلها) وطلب بهذه المناسبة ترشيح ضابط عراقي برتبة أمير لواء لرئاسة أركان الجيش الليبي(٤٤)، فنسبت الحكومة العراقية أمير اللواء الركن عادل احمد راغب ليكون رئيساً لأركان الجيش الليبي خلال شهر شباط ١٩٥٧(٤٥).

بيد إن هذه الاستجابة العراقية التامة لمطالبة الحكومة الليبية في تطوير مؤسستها العسكرية جوبهت ببروز تيار داخل الجيش الليبي يدعو إلى الحد من نفوذ المؤسسة العسكرية العراقية على تنظيمات الجيش الليبي بل والمطالبة بإقصاء الضباط العراقيين، لا لشيء إلا رغبة في الاستحواذ على المناصب القيادية المرموقة والتي كانت يظفر بها الضباط العراقيين، وقد تزعم هذا التيار الضباط الإدريسي لطيوش وهو مستشار الملك إدريس الأول، الأمر الذي لا يستبعد فيه إن هذا لتحرك إزاء البعثة العراقية لم يكن بعيداً عن تطورات الصراعات السياسية في الساحة العربية، لذا لم تجد بداً البعثة العسكرية العراقية إلا الانسحاب وإنهاء خدماتها في المملكة الليبية والعودة إلى البلاد نهاية ١٩٥٧(٤٦).

ومن خلال ما تقدم يبدوا واضحا الجهود البناءة التي قدمتها الحكومة العراقية وعلى المستوين الدبلوماسي والفني في تدعيم الاستقلال الليبي في فترة اقل ما يقال عنها المحتدمة في صراعاتها الإقليمية والدولية، أثمرت هذه الجهود عن نتائج طيبة بصدد الاستقلال وبناء المؤسسة العسكرية الليبية

الهوامش

١- احتلت ايطاليا ليبيا عام ١٩١١، بعد ان هزمت القوات العثمانية في العام نفسه، واجبرت على توقيع اتفاقية الانسحاب. انظر: جلال يحيى السيد ، العالم العربي الحديث ، المدخل ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ٤٧١-٤٨٩.

٢- عزام باشا: ولد عام ١٨٩٣ في مصر، درس في لندن سنة ١٩١٣، تطوع في الجيش العثماني اثناء حرب البلقان سنة ١٩١٣، ثم استقر في مصر منذ سنة ١٩٢٣، اصبح عضواً في اول مجلس نيابي مصري سنة ١٩٢٤، عمل مساعداً لوزير الخارجية المصري سنة ١٩٢٤، ثم اصبح اول اميناً عاماً للجامعة العربية ١٩٤٥-١٩٥٢، ثم عمل مستشاراً للسعودية في هيئة الامم المتحدة. انظر

عبدالوهاب الكميالي ، وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٣٧٣.

٣- دار الكتب والوثائق ، الوحدة الوثائقية ، وسنرمز له مستقبلاً د.ك . و.، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، بتاريخ ١٩٤٥/٩/٢٢، الوثيقة ٨٧، ص٣١٨.

٤- د.ك.و.، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، بتاريخ ١٩٤٥/٩/٢٣، الملفة ٧٢٤، الوثيقة ٨٧، ص٣١٨.

٥- د.ك.و.، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، الرقم متفرقة/ ١٤٢٣٩، بتاريخ ٣ ايار ١٩٤٩، الملفة ٦٦٢، الوثيقة ١٨، ص٢.

٦- د.ك.و.، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، ٧/٩/١٧١٣ بتاريخ ١٩٥١/٨/١٢، الملفة ٧٢٤.

٧- د.ك.و.، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، الرقم ٨/٩/٢٣٣ بتاريخ ١٩٥١/٨/١٢ الملفة ٦٦٩.

٨- المصدر نفسه.

٩- د.ك.و.، تقرير المفوضية الممثلية العراقية الدائمة في مجلس الامن ، ١٩٤٨ الى رئاسة الديوان الملكي ، الملفة ٦٤١، ص٦.

١٠- توفيق السويدي: سياسي عراقي ، اصبح ثلاث مرات رئيساً للوزراء ، الاولى في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ واستقال في ٢٥آب ١٩٢٩، الثانية ٢٣شباط ١٩٤٦، ٣٠مايس ١٩٤٦، والثالثة ٥شباط ١٩٥٠-١٢آيلول ١٩٥٠. انظر عبدالرزاق الحقي ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١، بيروت ١٩٨٢، ص١٨٠.

١١- د.ك.و.، تقرير المفوضية الممثلية العراقية الدائمة في مجلس الامن، ١٩٤٨ الى رئاسة الديوان الملكي ، الملفة ٦٤١، ص٦.

١٢- المصدر نفسه.

١٣- د.ك.و.، تقرير القنصلية الملكية العراقية في نيويورك الى رئاسة الديوان

الملكي بتاريخ ٥مايس ١٩٤٩، الملفة ٦٤١.

١٤- د.ك.و.، تقرير القنصلية الملكية العراقية في نيويورك الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ٣٩٤٢/١١٢٢/٢في ٥مايس ١٩٤٩، الملفة ٤٦٦.

١٥- المصدر نفسه.

١٦- المصدر نفسه

١٧- كتاب الحركات العسكرية الى وزارة الدفاع ، المرقم س٤/ق٩٨/٣ في ٢٢مايس ١٩٥٢.

١٨- المصدر نفسه.

١٩- المصدر نفسه.

٢٠-انظر الملحق رقم (١).

٢١- المصدر نفسه.

٢٢- كتاب وزارة الخارجية العراقية ، الدائرة العربية الى مجلس الوزراء المرقم غ /٢٦٩٦/٢٢/١٤ في ٣/آب/١٩٥٣.

٢٣- انظر الملحق رقم (١).

٢٤- برقية ديوان وزارة الدفاع المرقمة د/١/١٨ الى مديرية الحركاتن العسكرية ، في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٣.

٢٥- برقية وزارة الدفاع المرقمة ١٣٣٠الى مدير الحركات العسكرية ، في ١٩٥٣/١٢/٣.

٢٦- وزارة الدفاع ، كتاب رئيس البعثة العسكرية العراقية في ليبيا ، المرقم ٣/١١/٤ الى مدير الحركات العسكرية في ١٩٥٤/٢/١٥.

٢٧- انظر الملحق رقم (٢).

٢٨- كتاب قائد الجيش الليبي المرقم ٤٢ الى وزارة الدفاع العراقية ، في ١٩٥٤/٤/١٤.

٢٩- كتاب ديوان وزارة الدفاع العراقية ، العدد ١٠٠٣ ، الى رئيس اركان

الجيش العراقي في ١٩٥٤/٥/٨.

٣٠- كتاب رئيس البعثة العسكرية العراقية المرقم بلا / طرابلس الى مدير الحركات العسكرية في وزارة الدفاع بغداد في ١٩٥٥/١/١٢.

٣١- كتاب المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب ، الرقم ت٩/٢١٠ الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٥٥/٩/١٨.

٣٢- رسالة المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب الرقم ت٩/٢١٠ الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٥٥/٩/١١

٣٣- المصدر نفسه.

٣٤- كتاب ديوان مجلس الوزراء العراقي ، المرقم ٤٤٦٠ الى وزارة الدفاع ، في ١٩٥٥/١٠/١٥.

٣٥- كتاب ديوان مجلس الوزراء العراقي المرقم ٤٦٥٨ الى وزارة الدفاع في ١٩٥٥/١٠/٣١.

٣٦- انظر الرسوم الملكي الليبي الصادر في ٢٢ كانون اول ١٩٥٥.

٣٧- جاءت البعثة العسكرية البريطانية بموجب اتفاقية عام ١٩٥٣ بين ليبيا وبريطانية مقابل حصول البريطانيين على قاعدة عسكرية وحق استخدام الاراضي والمياه والاجواء الليبية مقابل تقديم الخدمات العسكرية من تدريب وتسليح وتجهيز الجيش الليبي. اما البعثة الامريكية فقد وصلت الى ليبيا بموجب الاتفاقية الليبية . الامريكية المعقودة عام ١٩٥٤ ، حيث حصلت الولايات المتحدة على حق استخدام قاعدة هويلس ، مقابل تقديم المعونة العسكرية للجيش الليبي ، ومعونة مالية قدره ٧ ملايين دولار. انظر هنري انيس ميخائيل ، العلاقات الانكليزية الليبية ، مصر ، ١٩٧٠ ، ص٣٢١ . ٣٢٥.

٣٨- الملك ادريس ، ينسب الى اسرة علوية كانت قد اسست الدولة الادريسية في العهد العباسي بعد عام ١٦٩هـ ، قاد حركة النضال الوطني ضد الاحتلال

الايطالي في ليبيا اعتباراً من عام ١٩١١، هاجر الى مصر اواخر سنة ١٩٢٢، ووصل القاهرة في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٣، ثم عاد الى مقره في برقة في تموز سنة ١٩٤٤ . اصبح اول ملك ليبيا بعد الاستقلال في ٢٤ كانون اول ١٩٥١، واستمر في الحكم حتى ثورة الفاتح في ايلول سنة ١٩٦٩ بقيادة العقيد معمر القذافي. انظر نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١٧١.١٨٦، زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٤٤٤.٤٤٥.

٣٩- كتاب المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب، المرقم ١/١ والمرفق معه كتاب رئاسة البعثة العسكرية العراقية الى مديرية الحركات العسكرية
في ١٩٥٥/١٠/٢٠.

٤٠- المصدر نفسه.

٤١- انظر الملحق رقم (٣) . وكذلك كتاب مديرية الحركات العسكرية المرقم د//٧٧١//٢٢ الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٥٦/٢/١١.

٤٢- كتاب وزارة الدفاع العراقية ، الرقم د/ ٤ الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٥٦/٢/١١.

٤٣-كتاب رئيس البعثة العسكرية العراقية في ليبيا الرقم ح.ل/ ١٣٤ الى مديرية التدريب العسكرية ، في ١٩٥٦/١/٤.

٤٤- المصدر نفسه.

٤٥- كتاب المفوضية الملكية العراقية ، ليبيا ، المرقم س/٤٥٦/١٢ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، في ١٩٥٦/١٢/٢.

٤٦- كتاب وزارة الخارجية العراقية ، الدائرة العربية ، المرقم ٧٦/٧٠١١ الى وزارة الدفاع العراقية ، في ١٩٥٦/١٢/١٩.

٤٧- كتاب المفوضية الملكية العراقية / طرابلس الغرب ، المرقم س/٢٩، الى وزارة الخارجية العراقية ، في ١٩٥٧/٢/٦.

٤٨- كتاب البعثة العراقية في ليبيا المرقم ب ع / ١٨ الى رئيس اركان الجيش العراقي ، في ١٩٥٧/٦/١٣.